

## 72 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

### البقرة | 090-780 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزين الفوزين حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس السابع والعشرون. واتينا عيسى ابن مريم البيئات - [00:00:00](#) وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلًا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم - [00:00:20](#) وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئس ما اشتروا به انفسهم بئس ما اشتروا به انفسهم باغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده - [00:00:51](#) فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب اليم بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده تباؤوا بغضب على غضب - [00:01:18](#) وللكافرين عذاب مهين هذه الايات لا تزال في سياق ما ذكره الله سبحانه وتعالى من فضائح اليهود من فضائح بني اسرائيل الذين هم اليهود قال الله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب - [00:01:38](#) موسى هو كليم الله موسى ابن عمران اول انبياء بني اسرائيل ارسله الله الى فرعون والى بني اسرائيل فخلص الله بني اسرائيل من قبضة فرعون على يد موسى عليه السلام - [00:02:13](#) واهلك عدوهم فكان الواجب عليهم ان يشكروا الله على نعمه العظيمة التي اجلها ان الله انزل الكتاب على موسى لهدايتهم اتي ولقد اتينا موسى الكتاب وهو التوراة التوراة كتاب عظيم - [00:02:41](#) كما قال الله سبحانه انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور فهي كتاب عظيم انزله الله على رسوله وكليمه موسى لهداية بني اسرائيل هذه من اعظم النعم على بني اسرائيل انزال - [00:03:16](#) هذا الكتاب العظيم الذي هو اعظم الكتب الالهية بعد القرآن العظيم الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقفينا من بعده بالرسول اي اتبعنا موسى عليه السلام بالرسول الى بني اسرائيل - [00:03:44](#) رسولا بعد رسول هذي نعمة اخرى هذه نعمة اخرى وهي ان الرسالة لم تنقطع بموت موسى عليه الصلاة والسلام بل ان الله تابع الرسول اليهم بهدايتهم وهؤلاء الرسل يحكمون بالتوراة - [00:04:15](#) ما زالوا يحكمون بالتوراة التي انزلها الله على موسى وكل من جاء من الانبياء في بني اسرائيل من بعد موسى كلهم يحكمون بالتوراة كما قال تعالى يحكم بها النبيون اي من بعد موسى يحكمون الانبياء يحكمون - [00:04:47](#) بالتوراة مثل داود وسليمان وايوب والياس واليسع وزكريا ويحيى وغيرهم من انبياء بني اسرائيل المتعاقبين لهداية بني اسرائيل يحكمون بهذا الكتاب العظيم توفينا من بعده بالرسول ثم نعمة اخرى وهي ان الله سبحانه - [00:05:13](#) بعث اخر انبيائهم اخر انبيائهم واعظم انبيائهم بعد موسى وهارون عليهم السلام وهو عيسى ابن مريم فهو اخر انبياء بني اسرائيل اولهم موسى واخرهم عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام - [00:06:09](#) وعليهم جميعا واتينا عيسى ابن مريم نسب الى امه عيسى ابن مريم بنت عمران لان الله اوجده بلا اب اوجده وخلقه بلا اب بل بقوله

تعالى كن فكان في رحم مريم عليها عليها السلام - [00:06:39](#)

تكون بامر الله سبحانه وتعالى من غير اب والله قادر على ما يشاء سبحانه وتعالى وعلى ما يريد كما انه خلق ادم من من تراب من غير اب ولا ام - [00:07:11](#)

فهو قادر من باب اولى على ان يخلق بشرا من غير اب ما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - [00:07:31](#)

فكما قال الله لادم كن فكان انسانا سويا كذلك قال لعيسى عليه السلام كن فكان باذن الله وامر الله سبحانه وتعالى واتينا عيسى ابن مريم البيئات اي المعجزات التي تدل على صدق رسالته - [00:07:49](#)

عليه الصلاة والسلام سميت بينات لانها تبين الحق من الباطل وتسمى معجزات لان البشر لا يستطيعونها وانما هي من صنع الله سبحانه وتعالى بالدلالة على صدق رسول وتسمى آيات - [00:08:21](#)

والاية الدلالة لانها تدل على صدق من هي بيده او على يده من رسله فهي آيات وبيئات ومعجزات اتينا موسى واتينا عيسى ابن مريم البيئات اي المعجزات الدالة على صدقه عليه الصلاة والسلام - [00:08:51](#)

وهي المذكورة في سورة ال عمران وفي سورة المائدة قال تعالى ورسولا الى بني اسرائيل عن عيسى عليه السلام اني قد جئتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهينة الطير - [00:09:26](#)

فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرى الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين. ومصداقا لما بين يدي من التوراة - [00:09:50](#)

ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعوه ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم هذه معجزات عيسى عليه السلام وفي سورة المائدة اذ قال الله يا عيسى ابن مريم - [00:10:13](#)

اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهينة الطير فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني - [00:10:38](#)

تبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبيئات وقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين واذا اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي - [00:11:01](#)

قالوا امنا واشهد باننا مسلمون واشهد باننا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين - [00:11:22](#)

قالوا نريد ان نأكل منها تطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين. قال الله اني منزلها عليكم - [00:11:42](#)

فمن يكفر منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العن هذه آيات الايات التي جاء بها عيسى عليه السلام وهي آيات ومعجزات كثيرة تدل على صدقه عليه الصلاة والسلام - [00:12:06](#)

واتينا عيسى ابن مريم البيئات هذه نعمة عظيمة على بني اسرائيل ان الله ان الله اتى نبيهم عيسى عليه السلام هذه الايات البيئات الدالة على صدق رسالته لهدايتهم واخراجهم من الظلمات - [00:12:27](#)

الى النور فبعثه الرسل اكبر النعم من الله على عباده وايدناه بروح القدس هذا من معجزاته عليه الصلاة والسلام ايدناه يعني قويناه قويناه بروح القدس واختلف المفسرون في رح القدس ما المراد به - [00:12:53](#)

على اقوال اصحها انه جبريل عليه السلام فهو روح القدس وكان مع عيسى عليه السلام يؤيده ويقويه قال الله تعالى قل نزله رح القدس من ربك يعني جبريل نزل القرآن - [00:13:22](#)

من عند الله عز وجل قد نزله روح القدس من ربك روح القدس هو جبريل وكان مع عيسى عليه السلام يؤيده ويقويه ويحميه من من اراده بسوء وايدناه بروح القدس - [00:13:47](#)

والقدس هو الطهر قدس هو الطهر والروح يطلق على معاني يطلق على القوة وايدهم بروح منه اي بقوة ويطلق على الوحي كذلك  
اوحيانا اليك روحا من امرنا والقرآن العظيم سماه الله روحا - [00:14:14](#)

لانه تحيا به القلوب بعد موتها ويطلق الروح على جبريل عليه السلام نزل به الروح الامين وهو جبريل عليه السلام وقيل المراد بروح  
القدس الروح التي التي في عيسى عليه السلام - [00:14:40](#)

من اثر نفخة جبريل بامر الله سبحانه وتعالى فعيسى يسمى روح الله والقدس هو الله اي روح الله لانه خلق بكلمة من الله عز وجل  
يسمى عيسى عليه السلام الكلمة - [00:15:07](#)

ويسمى الروح روح القدس فعلى كل حال روح القدس فسر بعدة تفاسير واصحها انه جبريل عليه السلام كان مع عيسى يؤيده يقويه  
كما كان مع محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:36](#)

وقال نبينا صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت رضي الله عنه لما هجى المشركين ودافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره  
قال اجبهم وروح القدس معك عن جبريل عليه السلام - [00:16:09](#)

فجبريل يؤيد الله به عباده المؤمنين على خصومهم وعلى من ارادهم بسوء وايدناه بروح القدس هذه نعم يعددها الله على بني  
اسرائيل افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم - [00:16:33](#)

يعاتبهم الله سبحانه وتعالى في انهم قابلوا هذه النعمة العظيمة وهي وجود الرسل فيهم قابلوها بالكفران وهي نعمة عظيمة كما قال  
موسى عليه السلام يا قومي اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء - [00:17:05](#)

وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤتي احدا من العالمين ووجود الانبياء في بني اسرائيل اعظم النعم وكان الواجب عليهم ان يتبعوا هؤلاء  
الرسل ويؤمن بما جاؤوا به من عند الله سبحانه وتعالى - [00:17:31](#)

ان يؤمنوا بكل ما جاء به الرسل. لانه حق وهدى ولكنهم والعياذ بالله لا يؤمنون الا بما يوافق اهواءهم فما جاء به الرسول مما  
يوافق اهواءهم ورغباتهم امنوا به واخذوه - [00:17:54](#)

وما جاء به الرسول يخالف اهواءهم ورغباتهم كفروا به واستكبروا عنه فهم انما يتبعون اهواءهم ولا يتبعون الرسول هذه مصيبة  
عظيمة اتباع الهوى لمصيبة عظيمة والهواء قد يكون الها من دون الله افرايت - [00:18:21](#)

من اتخذ الهه هواه يعني ما يأمره ما يأمره به هواه يأخذ به وما يخالف هواه يرفضه ليست هذه طريقة المؤمنين مؤمنون يتبعون ما  
جاء به الرسول سواء وافق اهواءهم - [00:18:53](#)

او خالف اهواءهم ورغباتهم لانه في مصلحتهم ومخالفة الهوى من مصلحة الانسان اتباع الهوى من مضرة الانسان والعياذ بالله افكلما  
جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم من الاوامر والنواهي استكبرتم - [00:19:16](#)

والسبب انه لا تهواه انفسهم اذا ما كانوا يتبعون الرسول ايمانا به ما كانوا يتبعون الكتاب ايمانا به وانما يتبعون اهواءهم فما وافقها  
اخذوا به وما خالفها تركوه وان كان كله في كتاب الله - [00:19:47](#)

عز وجل وهذه افة عظيمة لا تزال في الناس الى يومنا هذا فكثر من الناس لا يقبلون الحق الا اذا وافق اهواءه واذا خالف رغباتهم  
واهوائهم رفضوه والتمسوا له التأويلات والمخارج والمعاذير ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:20:15](#)

هذا عام في الخلق الى يومنا هذا فكثر من الناس لا يقبلون من الشريعة الا ما يوافق رغباتهم وينطبق على شهواتهم واما ما تعارض مع  
اهوائهم فانهم يرفضونه ولا يقولون نكفر به ولكن - [00:20:44](#)

يؤولونه على غير تأويله ويحرفونه عما انزله الله ويلتمسون المخارج والمعاذير والتأويلات الباطلة هذا موجود في الناس الى اليوم  
والله ان ما قص علينا قصص بني اسرائيل تحذيرا لنا من ان نسلك مسلكهم - [00:21:13](#)

هذا المسلك الخبيث الذي لا يأخذ من الوحي المنزل الا ما يوافق رغبته وشهوته يحذرنا من ذلك سبحانه وتعالى فكلما جاءكم رسول  
بما لا تهوى انفسكم واستكبرتم تعاضتم في انفسكم عن الانقياد - [00:21:39](#)

بشرع الله سبحانه وتعالى لانه يخالف اهوائكم والكبر الكبر افة قاتلة والعياذ بالله الذي لا يخضع لحكم الله ولا يخضع لشرع الله

ويتكبر عنه هذا مثل ابليس لما قال له الله اسجد لادم ابى واستكبر - [00:22:09](#)

وكان من الكافرين منعه الكبر والعياذ بالله كذلك من سلك هذا المسلك من بني ادم فتكبر عن الحق فكبر عن الحق فانه يتناوله هذا العتاب وهذا اللوم ليس هذا خاصا - [00:22:40](#)

بني اسرائيل ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبر قال الكبر بطر الحق يعني دفع الحق وغمط الناس هذا هو الكبر ان الانسان يدفع الحق ولا يقبله لانه لا يوافق رغبته - [00:23:06](#)

ويحتقر الناس ويزدريهم هذا هو الكبر والعياذ بالله فكلما والكبر كبيرة من كبائر الذنوب كبيرة مهلكة من كبائر الذنوب والواجب على العبد ان يخضع لاوامر الله ويذل لها ويذعن لها - [00:23:33](#)

كلها اما انه يأخذ بعضها ويترك بعضها فهذا يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض كما سبق افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم واستكبرتم ولم يكتفوا بانهم يتركون الحق ويستكبرون عنه بل والعياذ بالله استطالت ايديهم على الانبياء - [00:24:01](#)

طريقا كذبتهم طريقا من الانبياء كذبتهم كما كذبوا عيسى عليه السلام ومحمدا صلى الله عليه وسلم ووجدوا رسالته فاليهود جحدوا رسالة عيسى وكفروا به ووجدوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا به - [00:24:31](#)

طريقا كذبتهم من الانبياء ولم تؤمنوا برسالتهم وفريقا تقتلون اشد يقتلون الانبياء هذه من صفات بني اسرائيل الذميمة انهم اذا جاءهم الانبياء بما لا يوافق اهواءهم قتلوه كما قتلوا كما قتلوا - [00:25:00](#)

زكريا عليه السلام وقتلوا يحيى عليه السلام وحاولوا قتل عيسى عليه السلام رفعه الله وحماه منهم وحاولوا قتل محمد صلى الله عليه وسلم عدة مرات وسحروه وضعوا له السحر في طعامه عليه الصلاة والسلام - [00:25:36](#)

فائر السحر في محمد صلى الله عليه وسلم ورقاه جبريل وشفاه الله من السحر لكن بقي له اثر الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحس بالسحر - [00:26:08](#)

الذي وضعوه له هذا فعلهم مع الانبياء طريقا كذبتهم وفريقا تقتلوه هذه طريقتهم والعياذ بالله التكذيب للانبياء والكفر بهم اذا لم يوافقوه على رغباتهم والقتل لبعضهم واعظم القتل قتل الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:26:26](#)

شر الناس من قتل نبيا او قتله نبي كما في الحديث وهذه سمة اليهود وافة اخرى مع قتل الانبياء وتكذيبهم افة اخرى قالها اليهود المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:27:07](#)

قالها اليهود المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم للمدينة قالوا قلوبنا غلف قلوبنا غلف لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الدخول في الاسلام واتباعه لانه رسول الله اليهم والى - [00:27:43](#)

الثقلين الجن والانس وامرهم الله باتباعه لما دعاهم بماذا اجابوا؟ قالوا قلوبنا غلف يعني مغلفة عليها غلاف فلا يصل اليها ما تقول ولا نفقه ما تقول يعتذرون عن قبول اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بانهم لا يفقهون ما يقول - [00:28:13](#)

لان قلوبهم مغلفة من دونه عليها غلاف كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وسلم في اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون فجواب الكفار واحد يعتذرون بانه وكذلك قوم شعيب - [00:28:45](#)

قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول مع ان شعيبا عليه السلام هو افصح الانبياء ولذلك يسمى بخطيب الانبياء لفصاحته وبلاغته وحسن بيانه ومع هذا يقولون يا شعيب ما نفقه - [00:29:20](#)

كثيرا مما تقول واليهود يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم قلوبنا مغلفة ما تفقه ما تقول ولو كان حقا لفهمناه هذا يدل على ان ما جئت به ليس بحق والمشركون يقولون قلوبنا في اكنه - [00:29:43](#)

مما تدعون اليه. مشركوا مكة يقولون لمحمد صلى الله عليه وسلم قلوبنا في اكنه ما تدعون اليه. وفي اذاننا وقر ما نسمع ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا امنوا ومحمد صلى الله عليه وسلم - [00:30:06](#)

جاءهم بالحق وبكلام فصيح بلغتهم بلغة قريش اللغة الفصحى يعرفونها ويفهمونها لكن يعتذرون بهذا العذر القبيح وقالوا قلوبنا غلف اي لا تفهم ما تقول ولا يصل اليها ما تقول الله جل وعلا رد عليهم بقوله بل لعنهم الله - [00:30:28](#)

بل لعنهم الله بكفرهم اي ليس الامر كما يقولون ان قلوبهم غلف قلوبهم مثل قلوب سائر البشر مهيئة لقبول الحق كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه - [00:31:02](#)

فقلوبهم كقلوب غيرهم من البشر سليمة من ناحية الخلقة والاستعداد ولكن الذي صرفهم ليس انها غلب ان الله لعنهم بكفرهم اي بسبب كفرهم فحرمهم من قبول الحق هذا هو السبب - [00:31:29](#)

انهم لما عرضوا عن الحق عاقبهم الله جل وعلا فجعل قلوبهم لا تقبل الحق ابدا عقوبة لهم وهكذا كل من تبين له الحق فلم يقبله فانه يعاقب بفساد قلبه وزيغ قلبه والعياذ بالله - [00:31:56](#)

فلنحذر من هذا من هذه الافة الخطيرة كما قال سبحانه وتعالى ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة - [00:32:21](#)

هذه عقوبة والعياذ بالله وقال سبحانه وتعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لان جاءتهم اية ليؤمنون بها قل انما الايات عند الله اه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها - [00:32:43](#)

وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون السبب كما لم يؤمنوا به اول مرة فلما لم يؤمنوا به اول مرة سمعوه - [00:33:08](#)

عاقبهم الله بفساد قلوبهم وزيغها فصارت لا تقبل الحق كما قال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين - [00:33:35](#)

سنة الله جل وعلا واحدة في الخلق ان من تبين له الحق ولم يقبله تكبرا عنه وعنادا وايثارا لهواه وشهوته ان الله يطمس على قلبه ويزيغ قلبه ويجعل عليه غلافا وختما - [00:34:06](#)

كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يجعل عليه ختما وغلافا ورانا وزيغا فلا يستفيد من قلبه في المستقبل. نسأل الله العافية فلنحذريا عباد الله من هذه الافة العظيمة - [00:34:35](#)

الواجب على المسلم اذا بلغه الحق عن الله او عن رسوله ان يقبله ولا يتكبر عنه ولا يعرض عنه ليهتدي به وينتفع به وليحذر ان يردده ويتكبر عليه ويؤثر شهوات نفسه - [00:34:56](#)

لئلا يطمس على قلبه فلا يستفيد من قلبه بعد ذلك نسأل الله العافية بل لعنهم الله واللعن هو الطرد هو الابعاد عن رحمة الله. لعنهم الله اي طردهم وابعدهم - [00:35:24](#)

من رحمته سبحانه كما لعن ابليس لما ابى واستكبر وكان من الكافرين قال اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين. وش السبب السبب انه ابى ان يمثل امر الله وقال انا خير منه - [00:35:44](#)

خلقته من خلقتني من نار وخلقته من طين فلعنه الله طرده وابعده من رحمة الله. كذلك بنو اسرائيل لما عرضوا عن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا به وهم يعلمون انه رسول الله كما يأتي يعلمون - [00:36:06](#)

انه رسول الله لكن الذي منعهم من اتباعه العصبية والحمية الجاهلية والاستكبار عن الحق فماذا كانت النتيجة لعنهم الله قليلا ما يؤمنون بعد ذلك قل من يؤمن منهم ولذلك لا لم يسلم من اليهود الا العدد القليل - [00:36:30](#)

لم يسلم من اليهود من من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الى عهدنا هذا الا النزر القليل ممن وفقهم الله سبحانه وتعالى المسلمون من النصرى اكثر من المسلمين من اليهود - [00:37:04](#)

لان الله ذكر ان النصرى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصرى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون شوف - [00:37:25](#)

خلاف اليهود فانهم يستكبرون وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاسلم من النصرى عدد كثير ولم يسلم من اليهود - [00:37:49](#)

الا نزر يسير من الله عليهم بالهداية وقبلوا الحق قليلا ما يؤمنون اي قل من يؤمن منهم بعد لعنة الله لهم او قليلا ما يؤمنون اي

ايماهم قليل وعندهم كفر كثير - [00:38:07](#)

فتجد الواحد منهم عنده ايمان قليل مجمل ما هم مثل الوثنيين والمشركين عندهم شيء من الايمان لكن الكفر الذي في قلوبهم اكثر قليلا ما يؤمنون اي قليل ايمانهم وكل هذا بسبب لعنة الله لهم - [00:38:26](#)

لما عرضوا عن قبول الحق استكبارا وعنادا فلنحذر يا عباد الله من هذه الافة افة الاستكبار على الحق وايتار الهوى والنفس والشيطان على قبول الحق ان يكن اهم المسلم قبول الحق - [00:38:51](#)

متى تبين له الحق اخذ به واتبعه وفرح به ولا يقابل الحق بالاعراض والاستكبار وهذا نخشى على بعض الناس الذين هم على معاصي وعلى فساد في اعمالهم اذا جاءهم الناصحون والوعاظ والدعاة الى الله استهزأوا بهم - [00:39:16](#)

سموهم المطاوعة سموهم المتشددين سموهم وسموهم مع انهم مسلمون لكن يستهزئون بالدعاة الى الله ويستهزئون بامور الدين ويقولون هذه قشور يسمنونها قشور اذا نهي عن حلق لحيته او عن اسبال ثوبه - [00:39:47](#)

او نهي عن شيء يرتكبه من المعاصي دار الاسلام ما هو ما هو ما هو بكذا الاسلام مهوب هالي تقولون هذي اللي تقولون قشور والايمان بالقلب نسأل الله العافية هذا شبيهه بقول اليهود - [00:40:17](#)

فعلى المسلم انه يحذر من هذا الامر ويعظم امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم وان يقبل الحق هالكلام ما هو بكلام المطوع ولا كلام الواعظ هذا كلام الله - [00:40:39](#)

كلام رسوله صلى الله عليه وسلم وهو يبلغك يبلغك عن الله ورسوله ويقيم عليك الحجة. ان كان يجيب كلام من عنده ولا تقبل منه حتى يقول الدليل كذا الدليل اذا كان عندك يعني - [00:40:56](#)

تردد فيما يقول اسألوا عن الدليل. قل ما هو الدليل؟ فاذا بين لك الدليل ما صار لك عذر اما انك تقول هذي قشور وهذي اشين سهلة كما يقوله بعض المغرورين - [00:41:16](#)

يقول هذه امور ساذجة او قشور الاسلام ما فيه قشور كله لب ولله الحمد. كله خير وكله خالص ما احد يحتقر شيئا من دين الاسلام بجميع تشريعاته فهذه كلمة خطيرة هذه قشور - [00:41:37](#)

هذه امور سهلة هذي كلمة خطيرة فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم واستكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا ظلم فليحذر الانسان من ان يحتذي حذي حذو اليهود في مقابلته الى الحق - [00:41:58](#)

اذا تبين له الحق يقبله ممن جاء به مطوع ولا واعظ ولا عالم ولا يقبله ممن جاء به الحق ظالة المؤمن والحق لا يعرف بالرجال وانما يعرف الرجال بالحق الانسان ينظر الى الحق - [00:42:27](#)

ويقبله ممن جاء به من مطوع ولا واعظ ولا خطيب ولا عالم يقبل الحق ممن جاء به هذا هو الواجب على المسلم ولا يتكبر ولما جاءهم رسول من عند ولما جاءهم كتاب من عند الله اي اليهود لا يزال السياق - [00:42:50](#)

اليهود لما جاءهم كتاب من عند الله ما هو هذا الكتاب؟ هو القرآن كتابي الاول اتينا موسى الكتاب هذا التوراة توراة والانجيل الذي انزله الله على عيسى مكملًا للتوراة وتمامًا لها - [00:43:17](#)

جاء بعد ذلك الكتاب العظيم الذي ما نزل مثله على الانبياء كتابي العظيم القرآن ولما جاءهم اي اليهود كتاب من عند الله وهو القرآن العظيم وشوف قال من عند الله - [00:43:41](#)

ما جاء به محمد من عنده ما جاء به من عنده وانما هو من عند الله عز وجل فهذه شهادة لصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن وانه كلام الله جل وعلا - [00:44:07](#)

وان الذين يقولون هذا كلام محمد او كلام غيره من البشر وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيمًا ما هم من عند محمد - [00:44:29](#)

الذي يقول ان القرآن من عند محمد هذا كافر القرآن من عند الله لفظه ومعانيه وكلام الله سبحانه وتعالى واللي يقول ان القرآن مخلوق هذا كافر واللي يقول ان القرآن هو كلام محمد هذا كافر والعياذ بالله - [00:44:53](#)

الله جل وعلا يقول ولما جاءهم كتاب من عند الله هذا القرآن هذا من عند الله ما هو من عند غيره ابدًا ولا احد يستطيع ان يأتي باية واحدة منه - [00:45:15](#)

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ام يقولون اشتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات تحداهم الله جل وعلا - [00:45:31](#)

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله سورة واحدة مثل قل هو الله احد او انا اعطيناك الكوثر او العصر ما يستطيعون هذا دليل على انه من عند الله - [00:45:53](#)

ليس من من كلام البشر لو كان من كلام البشر استطاعوا ان يأتوا بمثله ولهذا قال من عند الله ففيه رد على الجهمية والمعتزلة والاشاعرة الذين يقولون ان هذا القرآن انه - [00:46:12](#)

ما هم من عند الله انما الله ما تكلم به وانما خلقه في محمد خلقه في محمد او خلقه في اللوح المحفوظ او خلقه في الهوى كما يقولون او انه من عند الرسول تلفظ به المعنى من عند الله واللفظ من عند الرسول - [00:46:32](#)

كل هذا كلام باطل وكفر والعياذ بالله لانه جحد لكتاب الله عز وجل ولما جاءهم كتاب وهو القرآن العظيم من عند الله وكانوا من قبل اي اليهود يستفتحون على الذين كفروا - [00:46:52](#)

هذا في الجاهلية اليهود كانوا في المدينة والمدينة فيها الاوس والخزرج اليهود اهل الكتاب والواوس والخزرج في الجاهلية اهل شرك واهل واهل وثنية وعبادة الاصنام واذا كان بين اليهود وبين - [00:47:15](#)

الواوس والخزرج قتال او سوء تفاهم فماذا يقول اليهود؟ يقولون سيبعث نبي وتتبعه ونقاتلكم معه فنقاتلكم قتل عاد يتوعدون المشركين يتوعدون المشركين في انه سيبعث نبي قريب عهده - [00:47:39](#)

فنتبعه ونقاتلكم معها فنقاتلكم قتل عاد هذا معنى يستفتحون على الذين كفروا ان يتوعدونهم يتوعدونهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم وجاء يدعو - [00:48:12](#)

الى الله يدعو الحجاج بمنازلتهم في منى جاء الى الواوس والخزرج وهم مشركون جاء اليهم يدعوهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فلما تفحصوا رسول الله تسمعوا للقرآن قالوا هذا هو الرجل الذي تهددكم به اليهود - [00:48:43](#)

فلا يسبقوكم اليه فقاموا وبايعوا محمد صلى الله عليه وسلم وامنوا به وصاروا انصارا للرسول صلى الله عليه وسلم اليهود لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم ورأوا انه من العرب كفروا به - [00:49:10](#)

حسدا لانهم يريدون ان هذا الرسول يكون منهم يكون من بني اسحاق بني اسرائيل فلما تبين لهم انه من ولد اسماعيل عليه السلام حسدوه وكفروا به وقالوا ابد ما هو بهذا الرسول اللي حنا نعرف - [00:49:36](#)

ولما جاءهم كتاب من عند الله وكانوا من قبل يعني في وقت الجاهلية يستفتحون على الذين كفروا يتوعدون الكفار بانه سيبعث نبي وسيتبعونه فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم - [00:50:00](#)

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ما عرفوه بالتوراة والانجيل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناهم كما يعرفون ابناهم وهنا يقول فلما جاءهم ما عرفوا وهو محمد صلى الله عليه وسلم عرفوا صفاته - [00:50:22](#)

بالتوراة عرفوها وفي الانجيل عيسى عليه السلام اخر انبياء بني اسرائيل يقول ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين هذه صفات اليهود قبحهم الله - [00:50:52](#)

فلما جاءهم ما عرفوا عرفوه في اوصافه التي تنطبق عليه كفروا به وجحدوا رسالته والعياذ بالله وهم يعلمون انه على حق وانه رسول الله حقا فلعنة الله على الكافرين شوفوا لعنة الله - [00:51:16](#)

على الكافرين على كل من اتصف بهذه الصفة. ما قال لعنة الله على اليهود لانه لو قال لعنة الله على اليهود اختصت اللعنة لليهود لكن قال على الكافرين لتشمل اليهود - [00:51:43](#)

وغيرهم. كل من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم من جميع البشر فانه ملعون ملعون لعنة الله على الكافرين بمحمد صلى الله عليه وسلم

فكل من لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:51:59](#)

بعدما بلغت رسالته فانه قد لعنه الله سبحانه وتعالى نسأل الله العافية فلعنة الله على الكافرين هذا فيه دليل على اللعن على العموم لعنة الله على الكافرين لعنة الله على الظالمين لعنة الله على الكاذبين - [00:52:22](#)

اللعن على العموم على الجرائم والشرك والكفر هذا جائز اما لعن المعين فهذا فيه خلاف بين العلماء حتى تنقطع معذرتة وتقام عليه الحجة فان عاند فانه يستحق اللعنة والعياذ بالله - [00:52:45](#)

فلعنة الله على الكافرين كل من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا وين اللي يقولون لا تلعنوا اليهود والنصارى النصارى اخواننا او اليهود اخواننا في ناس الان يقولون اليهود والنصارى اخواننا - [00:53:11](#)

لا تلعنوهم الله جل وعلا يقول لعنة الله على الكافرين بمحمد صلى الله عليه وسلم. وهل اليهود والنصارى يؤمنون بمحمد ولا يكفرون يكفرون بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا هم ملعونون - [00:53:30](#)

تحقون اللعنة من الله سبحانه وتعالى فلعنة الله على الكافرين ثم قال جل وعلا بئس ما شروا به انفسهم يعني باعوها باعوا انفسهم والعياذ بالله للنار ما باعوا دورهم ولا باعوا - [00:53:47](#)

ممتلكاتهم باعوا انفسهم اعز شيء عندهم باعوه والعياذ بالله باعوها للكفر والنار والعياذ بالله بئس ما اشتروا به انفسهم نسأل الله العافية لما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم باعوا انفسهم للشيطان - [00:54:11](#)

والكفر والنار نسأل الله العافية. اعز شيء عندهم باعوه بئس ما اشتروا به اي باعوا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله ما معنى باعوا انفسهم انهم كفروا بما انزل الله. السبب - [00:54:35](#)

البغي بئس ما بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله هو القرآن بغيا اي حسدا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده الذي حملهم على هذا هو حسد محمد صلى الله عليه وسلم - [00:55:01](#)

حملهم الحسد على الكفر وهم يعلمون انه على حق فهذا يا عباد الله فيه بيان خطر الحسد الانسان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله بل يتمنى ويسأل الله من فضله ان يعطيه - [00:55:22](#)

مثل ما اعطى غيره اما انه يحسد الناس والحسد معناه تولى معناه تمنى زوال النعمة عن المحسود هذا هو الحسد تمنى زوال النعمة عن المحسود. هذا هو الحسد اما الذي يتمنى ان الله يعطيه مثل ما اعطى - [00:55:41](#)

المحسود فهذا ليس هذه غبطة هذا يسمى الغبطة هذا لا بأس ولهذا قال ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله - [00:56:04](#)

ان الله كان بكل شيء عليما فاذا رأيت على اخيك نعمة في العلم نعمة في الايمان والعمل الصالح نعمة في المال الحلال اسأل الله ان الله يرزقك مثل ما رزقه - [00:56:26](#)

واسألوا الله من فضله اما انك تتمنى ان يزيل الله نعمة النعمة عن اخيك هذا هو الحسد المذموم وهذا يؤول بصاحبه الى الكفر كما حصل لليهود كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون انه رسول الله وانه على الحق - [00:56:43](#)

ما هناك سبب الا الحسد بغى ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده. الله جل وعلا لا حجر عليه يعني ما ينزل الخير الا على اليهود؟ لا - [00:57:07](#)

الله ينزل من فضله على من يشاء من عباده سبحانه وتعالى فكما نزل على اليهود على انبيائهم كما نزل على انبيائهم الخير والرسالة ايضا ينزلها على محمد صلى الله عليه وسلم - [00:57:22](#)

كما نزلها على بني اسرائيل ينزلها على بني اسماعيل نزلها على بني اسماعيل وهو اعلم سبحانه وتعالى اعلم بمن يصلح للهداية ويصلح للرسال الله اعلم حيث يجعل رسالته فهو اعلم سبحانه باختياره الرسل - [00:57:39](#)

هو اعلم وهو لا يحابي احدا وانما يختار لرسالته من يصلح لها اختاروا لرسالته من يصلح لها ولا يحابي احدا سبحانه دون احد بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء - [00:58:04](#)

كأنهم يقولون لا لا تنزل على على بني إسماعيل شيئاً نزلوا علينا نحن هذا هو هذا هو التحكم في امر الله سبحانه وتعالى والحجر  
الحجر على الله سبحانه وتعالى فباءوا بغضب على غضب - [00:58:25](#)

شوفوا باؤوا بغضب من الله على غضب الغضب الاول كفرهم برسلمهم والغضب الثاني كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فباءوا اي  
رجعوا بغضب على غضب بسبب كفرهم برسلمهم وكفرهم بمحمد - [00:58:47](#)

صلى الله عليه وسلم فهذا فيه وصف الله جل وعلا بالغضب وانه يغضب جل وعلا كما يليق بجلاله وغضبه صفة فعلية من صفاته  
سبحانه ليس كغضب المخلوق وانما هو غضب الخالق سبحانه وتعالى - [00:59:11](#)

وصفات الخالق لا تشبه صفات المخلوقين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم انتم لا تعلمون  
فباءوا بغضب على غضب ها اليهود مغضوب عليهم - [00:59:33](#)

ونحن نقرأ الفاتحة في اخرها غير المغضوب عليهم من هم المغضوب عليهم هم اليهود ومن شابههم ممن عنده علم ولا يعمل به اليهود  
عندهم علم بمحمد صلى الله عليه وسلم فلم يعملوا به فغضب الله عليه - [00:59:57](#)

وكل من اتصف بهذه الصفة من لا يعمل بعلمه فان الله يغضب عليه ليس هذا خاصا باليهود غير المغضوب عليهم وهم الذين عندهم  
علم وليس عندهم عمل ولا الظالين وهم النصارى ومن شابههم ممن عنده عمل وليس عنده علم - [01:00:19](#)

على ظال هذا ظلال والعياذ بالله انت تسأل الله في كل ركعة من صلاتك حينما تقرأ الفاتحة ان يجنبك طريقة الفريقين المغضوب  
عليهم والظالين وان يهديك الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم - [01:00:45](#)

وهم الذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح تفقهوا في هذه السورة العظيمة اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم  
من هم الذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح غير المغضوب عليهم وهم الذين اخذوا العلم فقط - [01:01:07](#)

وتركوا العمل ولا الظالين وهم الذين اخذوا العمل فقط وتركوا العلم هذه عبر وعظات للمسلمين فباءوا بغضب على غضب والعياذ بالله  
ولهم عذاب مهين عذاب يهينهم فباءوا بغضب على غضب وللكافرين - [01:01:30](#)

عذاب مهين للكافرين ما قال لليهود قال للكافرين ليشمل اليهود وغيرهم كل من كفر بالله كفر بالرسول صلى الله عليه وسلم فله  
عذاب مهين نسأل الله العافية فهذه آيات عظيمة - [01:02:01](#)

ليس المقصود منها اننا نقرأ عن بني اسرائيل ما ذمهم الله به دون ان نعتبر وننزل هذه الايات على انفسنا واعمالنا فننظر فيها فان  
كانت على مثل ما عليه اليهود - [01:02:22](#)

فاننا نستحق ما يستحقون والعياذ بالله وان كانت على مثل ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه فنحن قد سلمنا ونسأل  
الله الثبات هذا هو الواجب على المسلم حينما يقرأ القرآن العظيم - [01:02:41](#)

ان يتدبره وان ينزل كل - [01:02:59](#)